الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

رسالة معالي السيّد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لعيدي الاستقلال والشباب

- **السيدات والسادة الولاة والولاة المنتدبون؛**
- **السيدات والسادة منتخبي وإطارات الإدارة الإقليمية؛**
- **كل المخلصين من أبناء هذا الوطن من عاملات وعمال الإدارة المحلية الذين يحفظون العهد ويرعون أساسات دولتنا المترامية الأطراف؛**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

يسعدني وبلادنا تعيش نسائم الوطنية، أن أَزُفَّ لكم ومن خلالكم لكل الشعب الجزائري تهانِيَّ بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لعيدي الاستقلال والشباب.

سبع وخمسون سنة من التخليد، كل سنة تطل علينا فيها بجديدها، فمنها المفرح ومنها المقرح، احتفلنا فيها بنجاحاتنا، كما تذاكرنا فيها أقراحنا، ففي عهد الفرحة ازددنا اعتزازاً وفخراً لما حققناه وفاءً لذكرى شهدائنا الأبرار، وفي عهد الضائقة بكينا على أطلالنا لما كسبته أيدينا، فرجعنا لأمجاد آبائنا حتى نَستلهم من بطولاتهم لِلَمِّ شملنا والالتفاف حول وطننا والذود عنه لتجاوز أزماتنا.

لقد مر علينا الكثير من ذاك ولا يزال، وهاهنا نُخَلِّد هاته الذكرى هذه السنة ونحن في صميم مرحلة مفصلية في تاريخ البلاد، مرحلة يصنع أحداثها شعب ثائر متحد ومصمم على الانتقال بالبلاد نحو تحول ديمقراطي تاريخي، وَفِيٌّ لقيم ميثاق الفاتح من نوفمبر 1954.

إن هاته الهَبَّة الشعبية يجب أن نُوفيها حقها ونضعها في سياقها التاريخي والاستراتيجي الذي يليق بها. فعلى الرغم من محاولات الاختراق والاستغلال خدمة لمآرب سياسوية وحزبية هنا وهناك، ها هو الشعب الجزائري يعيدنا بهبته إلى تاريخ بطولات ثورتنا التحريرية وإلى الروح الوطنية الثائرة والموحدة.

وفي الوقت الذي كانت تراهن بعض المخابر على محو الذاكرة الثورية من المخيال الجماعي لأبناء الأمة ونجاحها في دثر حب الوطن ومقومات الهوية الوطنية الواحدة الموحدة، ها هي جُذوَةُ الوطنية تستعر من جديد من تحت رماد الدسيسة، والخيانة والمؤامرة، أمام اندهاش العالم.

إن الشعب الجزائري بهبته، أثبت للعالم أجمع أن قلعة الوطنية في جزائر 2019، هي قلعة عاتية الأسوار زادت ارتفاعاً وتعزيزاً طيلة العقود الخمسة الفارطة، ففي حين راهن بعض الاستدماريين على أن الوطنية ذكرى في مخيلة جيل من المجاهدين حكمت عليهم قوانين الطبيعة بالزوال، وستزول بزوالهم، ها هو حراك شعبنا يثبت العكس.

إن شعبنا خرج من هاته المؤامرات والدسائس أقوى وأكثر إصراراً و وحدة، وهي نتيجة غير عادية في بلد آخر وظروف أخرى، وهو أمر لن يمر دونما ردة فعل، علينا جميعاً أن نكون على أعلى درجة من اليقظة والاحتياط.

إن ما يُرِيبُنا ليس حراك شعبنا، فهو منا ونحن منه نعيش آلامه وآماله ونقاسمه إياها سواءً على مستوى مؤسسات الدولة أو الجيش، **فحب الوطن وقُوده، ونوفمبر مرجعيته، والديمقراطية أداته، والتحرر منهاجه.**

بل إن مبلغ ما نتوجس منه، هو ما يحاك لضرب سلامة وطننا ومواطنينا، في مرحلة نحن في أمس الحاجة فيها لبناء منظومة سياسية جديدة ومتكاملة، متوافقة مع توقعات شعبنا وآماله.

إننا نتحسس التحركات المتسارعة هنا وهناك لمخابر السوء داخل البلاد وخارجها من أجل التَكَيُّف مع المعطيات الجديدة ومحاولة الضغط قصد توجيه حراك شعبنا لخدمة مصالح ضيقة، **لكن وبحمد الله**، حتى على هذا المستوى من التعقيد، شعبنا يُحَيّر أعداءَ ه فَيَفُك كل الشفرات ويحل كلَّ العُقَد على الرغم من كل المحاولات وسوف لن نَدَّخِر أي جهد في مرافقته والشد على يده لتحقيق التغيير الذي يصبو إليه.

وعلى عكس ما يعتقده البعض، إن حراك شعبنا هو المد الذي نستعين به لإيصال البلاد لمرفأ النجاة ولقد عبر عن إرادته بنضج وبصيرة وحان الوقت لإعمال إرادته السَيِّدة، فنُهَيِّء له الظروف لاختيار رئيس جديد للجمهورية بكل حرية وسيادة.

إننا مدركون أن هذه الخطوة الأولى مهمة للغاية، وسيتحدد بناءً عليها مستقبل الخطوات الباقية وهي الأهم، حيث سيكون على الشعب الجزائري من خلال المؤسسات الدستورية التي سيضعها أن يحدث التغيير المنشود في كل المجالات.

إن من يلخصون المسعى الشعبي في مطالب ضيقة ومنعزلة، هم من يحاولون تحوير الإرادة الشعبية وإلهائه عن مسعاه الاستراتيجي، والقبول بذلك هو خذلان لمواطنينا، فهم حريصون على إحداث التغيير في وضح النهار بعيداً عن عتمة الليل، لا يقبلون بأي رمي بالبلاد في هُوَّةِ المجهول، فكل دالة تحول وتغيير يجب أن تتم بين معلومين لا مجال فيها للمجاهيل، وذلكم نهجنا جميعا.

فأمام مستقبل البلاد كل شيء يهون، ولا يمكن أن يكون لأي شيء معنى سوى بدلالة إرادة شعبنا الأبي، فكل إلهاء حول قضايا ثانوية هو محاولة بائسة أخرى للاختلاء بالإرادة الشعبية والانفراد بها لبناء منظومة فردانية وفئوية أخرى، سبق للشعب الجزائري أن مقتها ونبذها، وأقسم بأغلظ الأيمان على عدم عودتها.

إننا ونحن نخلد ذكرى استقلال بلادنا السابعة والخمسين، يتعين علينا العودة بذاكرتنا الجماعية لثورتنا التحريرية التي تلاحم فيها حراك الشعب الجزائري في المدن المختلفة مع جهاد جيشنا التحريري المرابط في أعالي الجبال، وتوحد الحركة الوطنية بطولها وعرضها، على الرغم من تاريخها الذي يعود لفجر القرن العشرين، وراء لواء واحد ألا وهو لواء جبهة التحرير الوطني.

إضافة إلى ذلك توحد الداخل الجزائري بخارجه، فكانت فيدرالية فرنسا متنفسا دوليا للثورة الجزائرية وكانت حكومة الجزائر المؤقتة صوتها الصادح في أرجاء الدنيا.

لم تسلم ثورتنا في زمنها من محاولات الاختراق، وشق الصفوف ومحاولة إذكاء عوامل الفرقة والخلاف، لكن على الرغم من ذلك أخذت ثلة من أبناء هاته الأمة الأشاوس على عاتقها، مسؤولية مواجهة هاته المؤامرات وحرصوا على رَصِّ الصفوف ورَأبِ أي صَدع بوأد المؤامرة في مهدها.

إن شجاعة هؤلاء ورؤيتهم الثاقبة للرهانات التي كانت تتربص بالثورة التحريرية دفعت بهم للصفيح الساخن غير مبالين، بكل نكران ذات، واجهوا كل مشكك، ودحروا كل خائن، وكانوا عمداً سانداً لثورتنا ولشعبنا لغاية نيل استقلاله الذي نحتفي به اليوم.

إن مخاطر الماضي ورهاناته هي نفسها اليوم ولو اختلف المشهد فالعدو ضامر، وامتداداته في صفوفنا وبين ظهرانينا، يشكك في بعضنا البعض، ويُخَوّن بعضنا على بعض، ويستغل إفرازات العُشريات السابقة المثقلة بالهفوات والخطايا لرمي الاتهامات والوصوف، خبط عشواء من تصب، لا لشيء إلا لتوطين الشك والريبة في قلوب شعبنا وفك رباطه بمؤسسات دولته التي عمل على تشييد أسوارها بسواعده سبع وخمسون عاماً.

وما تلك الأسوار سوى أسوار تلك القلعة العالية التي غمهم نبؤها عندما جَلَى الحراك الشعبي العارم غمامها.

قلعةٌ، على أسوارها جيش وطني شعبي، وَفِيٌّ لمراكز قتاله يذود عنها ويحرسها على أطرافها وفي صلبها، ومدن آهلة عامرة بشعبها الشاب اليافع المتعلم، ومؤسسات وفية لخطها النوفمبري تجعل من لحمتها مع الشعب والجيش الوطني الشعبي نهجها الوحيد الذي لا محيد عنه.

لذلك فقد حان اليوم دورنا للتوجه نحو نفس الصفيح الساخن الذي لفحت حرارته آباءنا المجاهدين، فنصقله ونمده جسراً آمناً لشعبنا، وِجهَتُهُ **ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، ديمقراطية وفية لعهد الشهداء، مرآة يرى فيها كل جزائري نفسه، وغيث يعم بخيره على الجميع، ديمقراطية العمل لا التوكل، ديمقراطية العلم لا الحلم، ديمقراطية الوحدة لا الشتات.**

إن ما رسمه شعبنا هذه الأيام من آيات التكافل والوحدة، وما برهن عليه من تضحية ونكران ذات، على الرغم من عديد حاجياته ومعاناته، وما أقدم عليه من تأخير لمطالبه وتقديمه لمطالب الوطن، لهو بحق عظيم لا يصدر إلا من عظيم.

إن شعبنا خرج ليصنع من الابتسامة ثورته، أخرجها من رحم معاناته، وهو جدير بالاحترام والإعجاب، وعهدٌ علينا أمام الله أن نُبَلِّغَهُ مقاصده.

بشعبٍ، كالذي نعيش أمجاده، يمكن أن نلتفت لشهداء ثورتنا اليوم فنقول لهم **‹ قروا عينا في مرقدكم، فقد خلف من بعدكم خلف أشد قوة وعزما، لا خوف عليهم، لا يخافون في الحق لومة لائم، فيكم فخرهم وفيهم عزتكم›.**

فهنيئا لكل جزائري على وجه الأرض وبكل لغاته، بهذه المناسبة الوطنية الغالية على قلوبنا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

"تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار"